الأثر العلمي والفكري لخدم دار الخلافة في العصر العباسي المتأخر

أ.م. د. وسن شجاع نجرس

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

wasan_alrikabi@uomustansiriyah.edu.iq

The scientific and intellectual impact of the servants of the caliphate house in the late Abbasid era

Dr.wasan shujaa Najras

Al-Mustansiriya University / College of Education

الأثر العلمي والفكري لخدم دار الخلافة في العصر العباسي المتأخر

أ.م. د. وسن شجاع نجرس

الملخص :

قام الخدم في دار الخلافة بدور كبير وفعال في تشجيع الحركة العلمية في العصر العباسي الأخير، فقد أنفقوا الأموال الهائلة على بناء وتشييد دور العلم المختلفة وتجهيز هذه الدور بكل ما تحتاج إليه من متطلبات، وأوقفوا عليها الأوقاف وشجعوا العلماء والفقهاء والمحدثين وقربوهم وأجروا لهم الرواتب، فهم بذلك نافسوا الخلفاء والوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة، فقاموا ببناء المدارس والدور والأربطة والمكتبات، وليس ذلك فحسب بل قاموا بتأليف الكتب والتصنيف في مختلف العلوم.

الكلمات المفتاحية: (الخدم – المدارس – الحنفي – العلماء)

The scientific and intellectual impact of the servants of the caliphate house in the late Abbasid era

Dr.wasan shujaa Najras

Al-Mustansiriya University / College of Education

key words

(Servants - Schools - Hanafi - Scholars)

Abstract

The servants in the caliphate house played a great and effective role in encouraging the scientific movement in the last Abbasid era. They spent huge amounts of money on building and constructing various science houses and equipping these houses with all the requirements they needed.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن تجارة الأناث والذكور، تقليد بشري قديم بقدم تواجد المجتمعات البشرية، منذ أن عرف الإنسان الجوع والحرب عرف العبودية، إذ كان أول العبيد هم أسرى الحروب كذلك أبناء الفقراء الذين يبيعهم أهلهم الى الأغنياء لكي ينقذوهم من الجوع والفقر. ظلت العبودية سائدة في كل أنحاء الأرض إينما وجدت الجماعات البشرية، مادام هنالك فقر وهنالك حروب، صحيح أن الإسلام لم يحرم الرق، بل دعا الى إلغائه تدريجياً، من هنا كانت النظم والقوانين التي جاء بها الإسلام لتحسين أحوال الرقيق والرفع من مكانتهم الاجتماعية، لذا يمكن القول أن المجتمعات الإسلامية هي أكبر المجتمعات التي توفرت فيها الفرص للعبيد رجالاً ونساءاً، أن ينعتقوا من عبوديتهم ويصعدوا في السلم الاجتماعي الى حد أن يكونوا أعضاء في الطبقات الحاكمة وشخصيات مرموقة في مختلف المجالات.

فقد شهد العصر العباسي تطوراً كبيراً على الصعيد السياسي، ففيه ضعفت سلطة الخلفاء العباسيين، و تسلطت عناصر القوى الأجنبية على الخلافة العباسية. فحكمت بغداد من قبل بني بويه الفرس ثم السلاجقة الأتراك ما يقارب قرنيين من الزمان، فكثرت الانفصالات في أطراف الدولة، وقامت الدول في شرق البلاد وغربها، والى جانب ذلك برز على المسرح السياسي ما يسمى بسلطة الخدم، وهم الخدم الذين أختصوا بخدمة الخلفاء، فقد كان الخلفاء العباسيون يكثرون من شراء الرقيق، وعملوا على إنشاء ديواناً خاصاً للرقيق أطلق عليه (ديوان الغلمان)، ففي بداية الأمر اتخذ الخلفاء من الرقيق خدماً لهم وجنداً للدولة، ولكن بمرور الزمن وبكثرة أعدادهم قوي نفوذهم وسلطانهم في الدولة العباسية حتى أصبح سمة من سمات هذا العصر.

فقد اعتنى الخلفاء العباسيون بأوضاع خدمهم ومماليكهم العامة والخاصة، فلم يعد الخدم في العصر العباسي مجرد خدم أو مظهر من مظاهر الترف والبذخ والزينة بل كانوا عماد دار الخلافة ومصدر هيبتها، لذا عمل الخلفاء العباسيون على تنظيم شؤونهم الاجتماعية والاهتمام بأوضاعهم الدينية والعلمية والثقافية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة ومبحثين تطرقت في المبحث الأول الى الدور الكبير والفعال للخدم في تشجيع الحركة العلمية في العصر العباسي الأخير من حيث تشيدهم وبناءهم للمدارس والتي تعتبر مركز مهم من مراكز التعليم سواء داخل العراق أم خارجه، بالإضافة الى الأربطة، وخزائن الكتب، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه الى النتاج العلمي والفكري للخدم. وختمت البحث بخلاصة بيت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، واعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع.

قام الخدم في دار الخلافة بدور كبير وفعال في تشجيع الحركة العلمية في العصر العباسي المتأخر، فقد أنفقوا الأموال الطائلة على تشييد دور العلم المختلفة وتجهيزها بما تحتاج إليها، وأوقفوا عليها الأوقاف وشجعوا العلماء وقربوهم وأجروا لهم الرواتب، فنافس الخدم بذلك الخلفاء وكبار رجال الدولة، فقاموا ببناء المدارس والأربطة والدور والمكتبات، وليس ذلك فحسب بل قاموا بتألف الكتب والتصنيف في مختلف العلوم(١).

المبحث الأول

أولاً : بناء المدارس

نشط الخدم والمماليك في بناء المدارس التي كانت ومازالت أحد أهم مراكز التعليم داخل العراق وخارجه، وقد شيد الخدم عمارة هذه المدارس على خدمة المذاهب الفقهية الأربعة، كما هو متعارف عليه منذ القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ومن أهم هذه المدارس وأشهرها:

١- المدرسة الموفقية :

أمر بتشييد هذه المدرسة الخادم موفق بن عبد الله خادم السيدة خاتون زوجة الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧ – ٥١٢هـ/١٠٩٤ – ١١١٨م)، لتدريس المذهب الحنفي في شرقي بغداد، وكان من المدرسين فيها، الشيخ ابن الساعاتي، مظفر الدين أبو العباس أحمد بن نور الدين علي بن تغلب، كان عالماً بالفقه والأصول عارفاً بالمنقول والمعقول مليح الخط صحيح الضبط فصيح اللسان حسن البيان اشتغل بالأدب، توفي سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، وقيل دام نشاط هذه المدرسة حتى بعد الغزو المغولي لبغداد بفترة(٢).

٢- مدرسة الأصحاب :

أنشأت هذه المدرسة السيدة زُمرد خاتون التركية ببغداد، لتدريس المذهب الشافعي، وكانت لما وصفت من "أعظم المدارس الشافعية " في تلك الفترة، وأمرت زمرد خاتون بأن تلحق بها دوراً خاصة لإقامة المدرسين والفقهاء وهو مايعرف اليوم باسكان أعضاء هيئة التدريس(٣).

وقد استقدمت زمرد خاتون للتدريس فيها، الفضلاء من العلماء والفقهاء وأجرت لهم الرواتب وخلعت عليهم الخلع، ومن أمثال هؤلاء المدرسين، العالم النوقاتي أبو المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر، من أهل طوس(٤)، يقول عنه السبكي نقلاً عن ابن النجار : "كان من كبار الأئمة، عالماً كاملاً، نبيلاً بارعاً، له اليد الباسطة في المذهب والخلاف والباع الممتد في المناظرة " (٥)، توفي سنة (٥٩٢هـ/ ١١٩٥م)(٦).

ومن المدرسين أيضاً الشيخ الشافعي، الفارقي، أبو الحسن علي بن علي بن سعادة من أهل ميافارقين(٧)، كان أحد مدرسي المدرسة النظامية(٨)، وكان كما نُقل عن ابن النجار : " أحفظ أهل زمانه للمذهب الشافعي " بقي مدرساً فيها طيلة عشر سنين وبعدها توفي سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) (٩).

وكان هناك العشرات من المدرسين الفقهاء والمعيدين الذين تعاقبوا على التدريس فيها وقد تم افتتاح هذه المدرسة في سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، وقيل: إنه ظل نشاط هذه المدرسة ممتداً الى زمن الدولة العثمانية(١٠).

٣- المدرسة الشاطئية :

شيدتها الجارية الحظية بنفشا الرومية سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م)، لتدريس المذهب الحنبلي، وقيل لأنها حنبلية المذهب(١١).

يقول ابن الساعي : "وقد جعلت بنفشا دارها بأسفل البلد على شاطئ دجلة مدرسة ووقفتها على الحنابلة ووقفت عليها وقوفاً " (١٢).

وقد أوكلت الجارية بنفشا للتدريس فيها الى الشيخ الفقيه، المؤرخ ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، صاحب كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم وصفة الصفوة وغيرها من المؤلفات، توفي سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) (١٣).

٤- المدرسة البشرية :

أمرت ببنائها الجارية البشرية الرومية السيدة زوجة الخليفة المستعصم بالله في سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م) وأوقفتها على المذاهب الأربعة، يقول الغساني: " وفي سنة : (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وفي يوم الخميس الثالث من شهر جمادي الآخرة فتحت المدرسة البشرية وحضر الخليفة المستعصم بالله وأولاده وخواصه من الخدم ثم حضر الوزير وكافة أرباب الدولة وذوو المناصب والمدرسون ومشايخ الربط والصوفية وعملت بها دعوة جملية كان مبلغ ما ابتبيع من السكر لأجل الحلوى سبعة وعشرون ألف رطل والى غير ذلك وعين من فقهاء المذاهب الأربعة، أربعة مدرسين " [١٤].

٥- المدرسة المجاهدية :

شيدها مجاهد الدين أيبك بن عبد الله المستنصري الدواتي، أمير الأمراء المعروف بـ(الدويدار) زوج ابنة بدر الدين لؤلؤ، والذي قتلهُ هولاكو بعد سقوط بغداد، وقام بأرسال رأسه الى الموصل[١٥]، شيدها بشرقي بغداد لتدريس المذهب الحنبلي في سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، وكانت من أكبر المدارس في الجانب الشرقي، واستمر نشاط هذه المدرسة أكثر من خمس وخمسين سنة أي الى سنة (٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) [١٦].

٦- مدارس باتكين الرومي الناصري :

ومن المدارس التي بناها الخدم تلك التي عمرها في البصرة المملوك أبو المظفر باتكين الرومي، في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ – ١٢٢٥م) فكانت مدرسة للشافعية وثانية للحنفية وثالثة للمالكية[١٧].

٧- المدارس الشرابية :

أمر ببنائها شرف الدين أبو الفضائل إقبال بن عبد الله الشرابي الحبشي، في كل من بغداد وواسط ومكة وأنفق على بنائها الكثير من الأموال، وكان الشرابي كسابقيه من الخدم استقدم كبار المدرسين من العلماء والفقهاء للتدريس فيها ففي سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م) افتتحت المدرسة الشرابية بشرقي واسط والتي أوقفها شرف الدين إقبال لتدريس المذهب الشافعي، وجعل أمر التدريس فيها للمدرس العدل أحمد بن نجا الواسطي[١٨].

وفي سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)، أوقف شرف الدين إقبال المدرسة الشرابية بمكة على تدريس المذاهب الأربعة، والى جانب تعليم اللغة العربية، وجاء في وصف بناء هذه المدرسة أنها تتكون من طابقين، الطابق العلوي عبارة عن قاعات لعقد المحاضرات والدروس فيها، أما الطابق السفلي خصصه لبيوت الخلاء. وقد أجرى الشرابي الرواتب للمدرسين، وأجرى كذلك المكافأت المالية للطلبة(١٩).

وكان ذلك دعماًمن الشرابي للحركة العلمية في مكة التي كان يسكنها في تلك الفترة الكثير من المجاورين الذين يغلب عليهم الفقر.

والى جانب المدارس الفقهية أنشأ الخدم مدارس أخرى، كمدرسة الطب التي شيدها المملوك الرومي أبو المظفر باتكين بالبصرة(٢٠).

ويظهر مما تقدم ذكره سر بقاء نشاط هذه المدارس الى مئات السنين، فبالإضافة الى الأوقاف التي أوقفها الخدم على تلك المدارس كما ذكر ذلك عماد عبد السلام رؤوف، يعود سر بقاء نشاطها أيضاً الى خيرة العلماء والشيوخ المدرسين فيها، بشهادة مؤرخي العصر، فكانت مقصداً لطلاب العلم في الشرق والغرب، وبقى نشاط هذه المدارس على امتداد السنين.

ثانياً : بناء الأربطة

الى جانب الدور الديني للأربطة كان لها أيضاً دورها العلمي، فلم تكن الأربطة فقط للعبادة، بل كان يقام بداخلها المناظرات للرد على المذاهب المختلفة والفرق المتعددة(٢١). ومن هذه الأربطة رباط المأمونية(٢٢)، والعطيفية جعلتهما السيدة زمرد خاتون والدة الخليفة العباسي الناصر لدين الله للصوفية، وقد حضر فتح رباط المأمونية عدد من أرباب الدولة، والقضاة والأئمة والأعيان، ورتب شهاب الدين السُهروردي شيخاً به، ووقفت علية الوقوف النفيسة(٢٣).

ورباط الجارية التركية السيدة شمس النهار قهرمانة الخليفة المقتدي بالله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/١٠٧٥ – ١٠٩٤م) الذي أوقفته سنة (٤٩٢هـ) بمكة للنساء المنقطعات للعلم، ويعرف برباط الفقاعية(٢٤).

ومن الأربطة أيضاً رباط شرف الدين إقبال الشرابي، بمكة بجوار المسجد الحرام وبالتحديد عند باب شيبه، والذي أمر ببنائه في سنة (٦٤١هـ/١٢٤٢م) وقد أوقف عليه أوقاف كثيرة من الكتب والمياه[٢٥].

ولعل بناء الشرابي للرباط في هذا المكان أراد به مساعدة المجاورين لبيت الله الحرام من العلماء، ويظهر ذلك من إيقافه للكتب، فقد جاور في هذه الفترة الممتدة من (٥٧٠ – ٦٦٠هـ/١١٧٤ – ١٢٦١م)، مائة وثمانية وخمسين عالماً من مختلف أقطار الأرض، من العراق والشام واليمن والمغرب والأندلس ومن المشرق[٢٦].

والى جانب بناء المدارس والأربطة، أوقف الخدم دوراً للعلم، ومنها دار زبيدة بمكة، التي أوقفتها جارية الخليفة المستضيء بالله (٥٦٦ – ٥٧٥هـ/١١٧٠ – ١١٨٠م). الحبشية طاب الزمان على عدد من فقهاء الشافعية[٢٧].

ومن الدور، دار القرآن الكريم التي عمرتها وأوقفتها الجارية السيدة البشرية ببغداد لتعليم أبناء الفقراء القرآن الكريم[٢٨].

ودار الحديث التي بناها الخادم كوكبري أبو الطلائع الجندي المستنجدي المتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) [٢٩].

وقد ضمت بعض قصور كبار الخدم دوراً للعلم، يذكر الذهبي أن في قصر مجاهد الدين المستنجدي الدواتي، داراً للكيمياء، فقد كان مجاهد شغوفاً ومحباً لهذا العلم[٣٠].

ثالثاً : بناء خزائن الكتب

وقد ألحق الخدم بهذه الجوامع والمدارس والأربطة والدور، المكتبات أو ما كان يعرف بخزائن الكتب وجلبوا لها من نوادر الكتب والمخطوطات، وقاموا بترتيبها وتصنيفها وفهرستها بطرق ميسرة[٣١].

وكان من طرق فهرسة الكتب في المكتبات في العصر الإسلامي، إما أن تكون مدونة في مجلدات يرجع لها القارئ ليَطلع على ما تحتويه المكتبة من كتب، وإما أن تكون أسماء الكتب والمؤلفين مدونة على لوح معلق على مدخل كل قسم من أقسام المكتبة، وإما أن يكون بوضع كتب كل علم على حدة في خزانة ويعلق على هذه الخزانة من الخارج لوح يكتب فيه ما تحتويه من الكتب أو المصاحف[٣٢].

ومن هذه المكتبات على سبيل المثال :

١- مكتبة أبو المظفر باتكين الرومي :

إنشأها باتكين الرومي وألحقها بجامع البصرة بعد أن جدد عمارته، على أثر الحريق الذي نشب فيه سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، فالمساجد والجوامع أحد مراكز التعليم ففيها كانت ومازالت تعقد حلقات لحفظ القرآن وحلقات أخرى لتدريس الحديث والفقه وغيرها من العلوم الأخرى(٣٣).

٢- مكتبة شرف الدين إقبال الشرابي :

ألحقها شرف الدين إقبال برباطه الذي بناه في مكة، عند المسجد الحرام، وأوقف عليها الكثير من الكتب في مختلف العلوم والفنون(٣٤).

٣- المكتبة البشرية :

أنشأتها الجارية البشرية داخل المدرسة البشرية، يقول ابن الفوطي عنها: "ونقل إليها من الكتب ما حل على ستة وثلاثين صندوقاً بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة منها مما هو بخط ابن البواب(٣٥) وبخط ابن سبعون ومصحف كريم بخط عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ومصحف بخط زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ومصحف بخط ابن البواب " (٣٦).

وتعد المدرسة البشرية إحدى المدارس الجامعة في بغداد.

وقد أراد الخدم من بناء هذه المكتبات أن تكون منهلاً قريباً لطلاب العلم والعلماء وضماناً لدوام النشاط العلمي والفكري في الجوامع والمدارس والأربطة والدور، ويظهر ذلك من خلال ما احتوت عليه من نفائس الكتب والمخطوطات، وبالأخص المكتبة البشرية، فقد احتوت على أقدم المصاحف أحدها بخط عثمان بن عفان والأخرى بخط الامام زين العابدين (عليه السلام)، لم تحوِ عليها خزائن الخلفاء، وبالإضافة الى الكتب التي كتبت بخط أشهر الخطاطين ببغداد في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

المبحث الثاني

النتاج العلمي والفكري للخدم

لم يتوقف نشاط الخدم العلمي والفكري على بناء المدارس والأربطة والدور والمكتبات، وتجهيزها بكل ما تحتاج إليه، بل شاركوا في تنشيط الحركة العلمية بنتاجهم العلمي والفكري، فأثروا بمصنفاتهم ومؤلفاتهم المكتبة الإسلامية.

١- علوم الدين :

وقد كانت علوم الدين، كالقرآن الكريم والحديث والفقه أولى العلوم التي حرص الخلفاء العباسيون لتعليمها وتدريسها لخدمهم ومماليكهم منذ صغرهم، فاستقدموا لهم كبار الفقهاء والمحدثين، من أمثال الشيخ الزغواني أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر السري بن سهل البغدادي، الفقيه المحدث الواعظ، أحد أعيان المذهب الحنبلي ولد سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م). توفي سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م)، كان ثقة صدوقاً صحيح السماع[٣٧].

وأيضاً الشيخ شاتيل البغدادي عبيد الله بن عبد الله، ولد سنة (٤٩١هـ/ ١٠٩٧م)، سمع منه الحديث المملوك كوكبري أبو الطلائع الجندي المستنجدي، توفي سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) [٣٨] وغيرهم من الشيوخ، فكان هناك من الخدم المحدثين والفقهاء المفتين.

فمن المحدثين من الخدم، المحدث الخادم يمن الحبشي المستظهري، حدث بأصفهان، توفي سنة (٥١١هـ/١١١٧م) [٣٩].

والمحدث الفراش مسعود الحبشي مولى الخليفة المستنجد بالله، توفي سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) [٤٠].

والمحدث كوكبري أبو الطلائع الجندي المستنجدي، توفي سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٤١].

وكان من الفقهاء من المفتين الخدم، الشيخ الزهاد نجم الدين منكوبرس الناصري أحد مماليك الخليفة الناصر لدين الله المتوفي سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) يقول عنه ابن الغساني : " كان عالماً فاضلاً محترماً ... انتفع به خلق من المماليك والأتراك الناصرية والظاهرية والمستنصرية والمستعصمية " [٤٢]، وقد بلغ من العمر ثمانين سنة[٤٣]. ويعد الشيخ نجم

الدين منكوبرس الناصري من رجال الطبقات الحنفية، وله مصنفات في الفقه والأصول، ومنها:

أ – الحاوي في الفقه.

ب– شرح عقيدة الطحاوي يعرف بالنور اللامع والبرهان الساطع[٤٤].

٢– علوم اللغة العربية :

وقد كانت علوم اللغة العربية وآدابها أولى العلوم الى جانب علوم الدين التي حرص الخلفاء العباسيون كل الحرص لتدريسها لخدمهم منذ صغرهم[٤٥]، كيف لا وهي لغة تخاطب الخليفة مع من حوله من الخدم على اختلاف أعراقهم وأجناسهم وثقافاتهم، كما تعد مفتاحاً لفهم العلوم الأخرى.

فكان من الخدم الكتاب والخطاطين، والأدباء والشعراء، أمثال الجارية منية الكاتبة جارية أم الخليفة المعتمد على الله ، التي تعلمت أصول اللغة العربية على يد النحوي أبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء، المتوفي سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م) [٤٦]، والكاتبة القهرمانة ست النسيم الرومية إحدى أشهر الجواري في دار الخلافة زمن الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٣هـ/١١٧٩ – ١٢٢٦م)، اشتهرت بجودة الخط وقيل : إنه في أواخر أيام الخليفة الناصر لدين الله خف نظره فقد وصل وقتئذ من العمر ثمانين عاماً، فلم يعد يضبط الخط فقربها وجعلها تكتب بدلاً عنه الجوابات وغيرها مما كان يرد على الخليفة، وكان يساعدها في ذلك أيضاً خادم يقال له تاج الدين رشيق[٤٧]، من خواص الخدم وأقربهم للخليفة مما يدل على تجويده هو الآخر للخط، وظلا فترة من الزمن يكتبان بدلاً من الخليفة دون أن يعلم أحد بذلك إلى أن أخطأت في إحدى المرات القهرمانة ست النسيم فلاحظ الوزير مؤيد الدين[٤٨] ذلك الخطأ فاكتشف أمرهما[٤٩].

ومن الكتاب الخدم كذلك، ياقوت الرومي المستعصمي، شيخ الخطاطين ببغداد في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، الذي حفظ لنا الكثير من التراث الإسلامي فقد ترك ياقوت العديد من المصاحف التي خطها بيده[٥٠]، بإلاضافة الى الكتب، كدرر الحكم للثعالبي ومشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصنعاني[٥١].

ومن الأدباء الخدم، باتكين بن عبد الله الرومي المستنصري، نبغ في علم الأدب بالأخص في جانب الشعر وله العديد من أبيات الشعر يقول في حقه ابن الفوطي : ((كان متعبداً كثير التلاوة للقرآن والمذاكرة في العلوم والسير والتواريخ والأخبار والأشعار وله نظم حسن)) [٥٢].

فيقول باتكين الرومي في أحد قصائده :

جحـــدوا أيـــادٍ للخليفـــة جمـــة فـــأراهم عقبـــى الجحـــود الكـــافر

وتوهمـــــوا أن المقيـــــر مَعِقـــــل متمنـــع مـــن كـــل ليـــثٍ خـــادر

فرمـــاهم القـــدر المتـــاح بأســـهم تركـــت رُبـــوعهم كرســـم داثـــرِ [٥٣]

ومن الشعراء الخدم أيضاً، ياقوت الرومي المستعصمي فقد نبعَ أيضاً في علم الأدب الى جانب الشعر وله العديد من الأبيات الشعرية، يقول في أحدها :

أتعتقـــدون أن المُلـــك يبقـــى وأن العـــيش فـــي الـــدنيا يـــدوم

ولا يجـــري الـــزوال لكـــم ببـــال كـــأن المـــوت لـــيس لـــه هجـــوم

فهـــبكم نلـــتم مـــا نـــال كســـرى وقيصـــــر والتبايعـــــة القـــــرُم

ومتعـــتم بـــذلك عمـــر نـــوح وحفـــتكم بأســـعدها النجـــوم

ألـــيس مصـــير ذاك إلـــى زوال لعمـرو أبـي لقـد هفـت الحلـوم [٥٤]

ويظهر من هذه الأبيات الشعرية التربية اللغوية والدينية التي نشأ عليها الروميان، باتكين وياقوت، وهذا ما حرص عليه الخلفاء العباسيون منذ وصول هؤلاء المماليك الى دار الخلافة.

وقد ألف ياقوت الرومي العديد من الكتب في الخط والشعر والأمثال والحكم، ومنها :

أ – أسرار الحكماء من قبيل النصيحة والتصوف.

ب– أخبار وأشعار ونوادر وملح وفقر وحكم ووصايا منتخبة.

ج– نبذة من أقوال الفضلاء، وقد وضع ياقوت كذلك رسالة في الخط(٥٥).

وبالإضافة الى الإرث الأدبي الذي خلفته الجواري، خلال مساجلاتهن في مجالس الخلفاء والذي تزخر به كتب الشعر والغناء العربي.

ويتبين لنا مما تقدم بالإضافة الى دور خاصة الخدم وأمراء المماليك الرائد في صنع الحركة العلمية في العصر العباسي المتأخر، الحالة المزدهرة التي كانت عليها الحياة العلمية في تلك الفترة، فقد كان لهذه المدارس والأربطة والدور، دوراً كبيراً في نشاط العلاقات العلمية بين المشرق والمغرب، فقد درس في هذه الأربطة كبار العلماء المشارقة من أمثال أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي المتوفي سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وكان شيخاً من شيوخ الحديث الشريف(٥٦).

الخاتمة :

من خلال دراسة موضوع الأثر العلمي والفكري لخدم دار الخلافة في العصر العباسي المتأخر، استخلصنا نتائج عدة كان في مقدمتها :

١– الدور الكبير والفعال الذي قام به خدم دار الخلاقة من خلال تشجيعهم للحركة العلمية والفكرية في العصر العباسي المتأخر، فقد أنفقوا الأموال الهائلة على بناء وتشييد دور العلم المختلفة وتجهيز هذه الدور بكل ما تحتاجه من متطلبات، ثم أوقفوا عليها الأوقاف.

٢– ومن النتائج أيضاً أنهم أهتموا وشجعوا العلماء والفقهاء والمحدثين وأجروا لهم الرواتب وهم بهذا الأمر نافسوا الخلفاء وكبار رجال الدولة.

٣- لم يتوقف أثر الخدم على تشييد وبناء المدارس والأربطة والدور والمكتبات بل قاموا بتأليف الكتب والتصنيف في مختلف العلوم.

٤- سعى الخلفاء العباسيون الى تعليم خدمهم وتثقيفهم وتأديبهم فعمدوا الى اختيار مشاهير العلماء والشيوخ والمؤدبين ممن اتقنوا صنعتهم واتسع علمهم ومعرفتهم على صعيد مختلف العلوم والمعارف والفنون.

٥- كانت اللغة العربية وآدابها أولى العلوم الى جانب علوم الدين التي حرص الخلفاء العباسيون كل الحرص على تعليمها وتدريسها لخدمهم منذ صغرهم لأنها تعد مفتاحاً لفهم العلوم الأخرى.

٦- على الرغم من الدور الرائد للخدم ولأمراء المماليك في صنع الحركة العلمية في العصر العباسي المتأخر، فقد كان للمدارس والأربطة والدور، دوراً كبيراً ومهماً في نشاط العلاقات العلمية بين المشرق والمغرب فقد درس فيها كبار العلماء المشارقة.

الهوامش:

(١) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، ط١، مطبعة دار البصري، (بغداد، ١٩٦٦م)، ص٦.

(٢) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص٧٢؛ مكية، محمد صالح، بغداد، دار الوراق للنشر، (بغداد، ٢٠٠٥م)، ص١٥٤.

(٣) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص١٢٣.

(٤) طوس : وهي مدينة كبيرة حسنة المباني، كثيرة الأسواق والمساجد كان من علمائها الإمام الغزالي الذي درس على يده الشيخ النوقاني. للمزيد ينظر : الحميري، أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله (ت٧٢٧هـ/١٣٢٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٨٤م)، ص٣٩٨-٤٠٠.

(٥) تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد الحلو ومحمد الطناجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٦٤ – ١٩٦٨م)، ج٤، ص١٩٨.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٩٨-١٩٩.

(٧) ميافارفين : مدينة من مدن أرمينية تقع شرقي دجلة، ليست بالكبيرة وهي كثيرة الناس والبساتين، فيها آثار إسلامية ومسيحية وفارسية، وعرفت بشهدائها المسيحيين فسمت بمدينة الشهداء للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦١٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩م)، ج٥، ص٢٣٧؛ الحميري الروض المعطار، ص٥٦٧.

(٨) المدرسة النظامية : نسبت هذه المدرسة الى مؤسسها الوزير السلجوقي نظام الملك الحسن بن علي، وهي من أشهر وأكبر المدارس في بغداد، ثم أنشائها سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)، في عهد الخليفة أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله. للمزيد ينظر: ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، ذيل تاريخ مدينة السلام، تح: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ص٢٦٨؛ الدروبي، إبراهيم عبد الغني، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٨م)، ص٢٧٦.

(٩) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص١٢٣-١٢٧.

(١٠) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص١٢٣-١٣١.

(١١) مكية، محمد، بغداد، ص١٥٧-١٥٨؛ رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص١٨٤.

(١٢) تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تح: مصطفى جواد، دار المعارف، (مصر، د.ت)، ص١١٢.

(١٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، صفة الصفوة، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، دار الوعي، (حلب، د.ت)، ج٨، ص١-١٩؛ مكية، محمد، بغداد، ص١٥٤.

(١٤) الملك الأشرف إسماعيل بن العباس (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح: شاكر محمود عبد المنعم، ط١، دار البيان، (بغداد، ١٩٧٥م)، ص٦٠٩-٦١٠.

(١٥) مكية، محمد، بغداد، ص١٥٧.

(١٦) مكية، محمد، بغداد، ص١٥٧-١٥٨؛ معروف، ناجي المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٩٦٥م)، ص٨٨-٨٩.

(١٧) الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص٥١٤.

(١٨) ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص١٠٥.

(١٩) مالكي، سلمان عبد الغني، مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، (الرياض، ١٩٨٧م)، ص٨٧-٨٨.

(٢٠) الغساني، العسجد المسبوك، ص٥١٤.

(٢١) جواد، مصطفى، الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، مجلة سومر، المجلد العاشر، ج٢، ١٩٥٤، ص١٣.

(٢٢) رباط المأمونية : نسبة الى محلة المأمونية تم افتتاحه سنة (٥٩٠هـ). للمزيد ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٦م)، ج١١، ص٥٠٣.

(٢٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار معروف والشيخ شعيب الأرناؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٤، ص٥٠.

(٢٤) ابن فهد، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٤م)، ج٢، ص٤٨٩.

(٢٥) أبو النصر، محمد بن عبد العظيم، الأوقاف في العصر العباسي الثاني، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (مصر، ٢٠٠٩م)، ص٣٣.

(٢٦) أبو النصر، محمد بن عبد العظيم، الأوقاف في العصر العباسي الثاني، ص٣٣-٣٩.

(٢٧) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٥٥٣.

(٢٨) أبو النصر، محمد بن عبد العظيم، الأوقاف في العصر العباسي الثاني، ص٧٥.

(٢٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٩٣٤.

(٣٠) تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٨٣٥.

(٣١) رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص٢١٧.

(٣٢) حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٧٨م)، ص١٥٤.

(٣٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ص٢٠٩.

(٣٤) ابن فهد، إتحاف الورى، ج٣، ص٦٠.

(٣٥) ابن البواب : أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز، خطاط مبدع وكاتب مشهور، ولد في بغداد، وسمي بابن البواب، لأن أباه كان بواباً لبني بويه، توفي سنة (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، فبالإضافة لكونه خطاطاً فهو أيضاً كان يمارس الزخرفة والتزويق. وللمزيد ينظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٢م)، ج٨، ص١١٠-١١٣؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٩م)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د.ت)، ج١٢، ص٧٨-٨٠؛ ناجي، هلال، ابن البواب عبقري الخط العربي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص٦٥.

(٣٦) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ص٢٠٩.

(٣٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٨، ص٧٦.

(٣٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٩٣٤.

(٣٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص١١، ص١٨٤.

(٤٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٤٥٢.

(٤١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٩٤٣.

(٤٢) العسجد المسبوك، ج٢، ص٦٠٥.

(٤٣) ابن الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص٦٠٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٧٢٣.

(٤٤) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الحنبلي (ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، الذين على طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن بن سلمان، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٥م)، ج١، ص٤٠١-٤٠٦.

(٤٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج٥، ص٣٧٣.

(٤٦) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٢٥٣؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى الحلبي وشركائه، (د.م، ١٩٦٥م)، ج١، ص١٨.

(٤٧) أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، دار الجيل، (بيروت، د.ت)، ص١٤٥.

(٤٨) مؤيد الدين محمد بن علي بن أحمد بن المبارك ابن القصاب، يكنى بأبي الفضل، ولد سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) من أهالي شيراز، كان من ذوي الرأي والهمة، عينة الخليفة الناصر لدين الله في الوزارة سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، توفي سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م). للمزيد ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح : بشار معروف ومحي الدين سرحان، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٢٩، ص٣٢٤.

(٤٩) أبو شامة، تراجم القرنين السادس والسابع، ص١٤٥.

(٥٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢٥٤؛ أبو شامة، تراجم القرنين السادس والسابع، ص١٤٥-١٤٧.

(٥١) المنجد، صلاح الدين، ياقوت المستعصمي، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص٥٥-٥٦.

(٥٢) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ص٢١٠.

(٥٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، ص٢١٠-٢١١.

(٥٤) المنجد، صلاح الدين، ياقوت المستعصمي، ص٣٧.

(٥٥) المنجد، صلاح الدين، ياقوت، ص٤٠-٤١.

(٥٦) أبو شامة، تراجم القرنين السادس والسابع، ص١٨٧.

((قائمة المصادر والمراجع))

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٦م).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٢- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د.ت).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).

٣- صفة الصفوة، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، دار الوعي، (حلب، د.ت).

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله (ت٧٢٧هـ/١٣٢٥م).

٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٨٤م).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٦- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م).

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م).

٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٢م).

- ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

٩- ذيل تاريخ مدينة السلام، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٦م).

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٨م).

١١- سير أعلام النبلاء، تح: بشار معروف ومحي الدين سرحان، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥م).

- ابـن رجـب، زيـن الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن شـهاب الـدين أحمـد البغـدادي الحنبلـي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م).
١٢- الذيل على طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن بن سليمان، ط١، مكتبة العبيكات، (الرياض، ٢٠٠٥م).
- ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م).
١٣- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تح: مصطفى جواد، دار المعارف، (مصر، د.ت).
- السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).
١٤- طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد الحلو ومحمد الطناحي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٦٤ – ١٩٦٨م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩٩١هـ/١٥٠٥م).
١٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى الحلبي وشركائه، (د.م، ١٩٦٥م).
- أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).
١٦- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، دار الجيل، (بيروت، د.ت).
- الغساني، الملك الأشرف إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).
١٧- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح: شاكر محمود عبد المنعم، ط١، دار البيان، (بغداد، ١٩٧٥م).
- ابن فهد، النجم عمر بن فهم بن محمد بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م).
١٨- اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح: فهيم محمد شلتوت، ط١، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٤م).
- ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).
١٩- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تح: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
٢٠- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩م).

ثانياً : المراجع الثانوية

- حمادة، محمد ماهر.

٢١- المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٧٨م).

- الدروبي، إبراهيم عبد الغني.

٢٢- البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٨م).

- رؤوف، عماد عبد السلام.

٢٣- مدارس بغداد في العصر العباسي، ط١، مطبعة دار البصري، (بغداد، ١٩٦٦م).

- مالكي، سليمان عبد الغني.

٢٤- مراقف الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، (الرياض، ١٩٨٧م).

- معروف، ناجي.

٢٥- المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٩٦٥م).

- مكية، محمد صالح.

٢٦- بغداد، دار الوراق للنشر، (بغداد، ٢٠٠٥م).

- المنجد، صلاح الدين.

٢٧- ياقوت المستعصمي، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٨٥م).

- ناجي، هلال.

٢٨- ابن البواب عبقري الخط العربي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٨م).

- أبو النصر، محمد بن عبد العظيم.

٢٩- الأوقاف في العصر العباسي الثاني، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (مصر، ٢٠٠٩م).

ثالثاً : الدوريات والمجلات

- جواد، مصطفى.

٣٠- الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، مجلة سومر، المجلد العاشر، ج٢، ١٩٥٤.